

هو العليم

معيّة أصحاب سيّد الشهداء عليه السلام له

وقصّة جون العبد الحبشي

بجث منتخب من «معرفة المعاد»

إعداد: الهيئة العلمية في موقع مدرسة الوحي



@MadrastAlwahy



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ
وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ مِنَ الْآنَ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

لقد حصلت لأصحاب سيّد الشهداء عليه السلام بأجمعهم المعية والمصاحبة له، حتّى ذلك الغلام الأسود، فقد كان لسيّد الشهداء عليه السلام غلام اسمه جون كان مولى لأبي ذرّ الغفاريّ فوهبه للإمام، وكان له مهارة في إصلاح الأسلحة.
وفي ليلة عاشوراء كان الإمام جالساً في خيمته يترنّم بهذه الأبيات:

وكان هذا الغلام مشغولاً بإصلاح سلاح الإمام، فبشّر الإمام أصحابه جميعاً أنّهم سيكونون معه في العوالم الأخرى. ولم يصدّق الغلام الأسود أنّ الله سبحانه سيحشره مع الإمام الحسين يوم القيامة. فقد كان عبداً يلفّه السواد من قمّة رأسه إلى أخمص قدميه، وكان في لسانه لكمة، وكان ينتمي إلى بلد آخر، ولم يكن له قوام متناسب، وكانت شفتاه غليظتين كبيرتين وشعر رأسه كان مجعداً خشناً. إلّا إنّ هذه الأمور ستزال جميعاً، فهناك في عالم المعنى اتحاد للأرواح، هناك حيث يُزال عنه السواد، فيلبس لباساً أبيض، ويصبح بدنه أبيض براقاً كاللؤلؤ.

وبعد واقعة كربلاء مرّ جمعٌ على المعركة، فرأوا بجانب القتلى جسداً صريعاً وكانت الرائحة العطرة تتصاعد، رائحةٌ لم تُصافح أنفاسهم أيّ رائحة تشبهها، كان ذلك الجسد لذلك الغلام الأسود، فقد كان أسوداً فصّاراً أبيضاً، وصارت رائحته زكيةً عطرة، وقد أُلقِيَ بمولاه المَطْطاع سيّد الشهداء عليه السلام^١.

[ملاحظة: انتخب هذا البحث من [معرفة المعاد، ج ٢، ص ٦٨](#)، تأليف المرحوم العلامة آية الله الحاج السيّد محمّد الحسين الحسينيّ الطهرانيّ رضوان الله عليه، وقد تمّ توثيقه ومقارنته مع المصدر الفارسي من قبل الهيئة العلميّة في لجنة الترجمة والتحقيق، و تجدر الإشارة إلى أنّ العبارات و الهوامش التي وقعت بين معقوفتين هي من الهيئة العلميّة]

^١ «الإرشاد» للمفيد ص ٢٥١؛ «اللّهوف» الطبعة الحجرية، ص ٧١؛ و«مقتل سيّد الشهداء» للسيّد عبد الرزاق المقرّم؛ وأضاف في اللّهوف نصف البيت هذا: ***... ما أقرب الوعد من الرّجيل.